

بحار الأنوار

[327] فارتفع بكاء الناس وحنينهم وأنينهم، وارتفع حنين الجذع وأنينه في حنين الناس وأنينهم ارتفاعاً بينا، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك نزل عن المنبر وأتى الجذع فاحتضنه ومسح عليه يده، وقال: اسكن فما تجاوزك رسول الله تهاوناً بك، ولا استخفاً بحرمته، ولكن ليتم لعباد الله مصلحتهم، ولك جلالك وفضلك إذ كنت مستند محمد رسول الله، فهذا حنينه وأنينه، وعاد رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله إلى منبره، ثم قال: معاشر المسلمين هذا الجذع يحن إلى رسول رب العالمين، ويحزن لبعده عنه، ففي (1) عباد الله الطالبين أنفسهم من لا يبالي: قرب من رسول الله أم بعد، ولولا (2) أني احتضنت هذا الجذع، ومسحت يدي (3) عليه ما هداً حنينه إلى يوم القيامة، وإن من عباد الله وإمائته لمن يحن إلى محمد رسول الله وإلى علي ولي الله كحنين هذا الجذع، وحسب المؤمن أن يكون قلبه على موالاة محمد وعلي وآلهما الطيبين منطويًا، أرايتم شدة حنين هذا الجذع إلى محمد رسول الله؟ وكيف هداً لما احتضنه محمد رسول الله ومسح يده (4) عليه؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالحق نبياً، إن حنين خزان الجنان وحوار عينها وسائر قصورها ومنازلها إلى من يوالي (5) محمداً وعلياً وآلهما الطيبين ويبرأ (6) من أعدائهما لشد من حنين هذا الجذع الذي رأيتموه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله (عليه وآله) وإن الذي يسكن حنينهم وأنينهم ما يرد عليهم من صلاة أحكم معاشر شيعتنا على محمد وآله الطيبين، أو صلاة (7) نافلة، أو صوم أو صدقة، وإن من عظيم ما يسكن حنينهم إلى شيعة محمد وعلي ما يتصل بهم من إحسانهم إلى إخوانهم المؤمنين، ومعونتهم لهم على دهرهم، يقول أهل الجنان بعضهم لبعض: لا تستعجلوا _____ (1) وفي خ ل. (2) أو بعد، لولا خ ل. (3) يبدى خ ل. (4) بيده خ ل. (5) يتولى خ ل. (6) ويتبرأ خ ل. وفي المصدر المطبوع: ويتبرأ من أعدائهم. (7) أو صلاته خ ل. [*]